الموقف السوفيتي من الحرب الأهلية الأسبانية
في مراحلها الأولى ١٧ تموز – ٢٤ أيلول ١٩٣٦

م. د. إبراهيم فنجان الأمارة
م. م. احمد صبري شاكر الخيقاني
جامعة البصرة – كلية التربية – قسم التاريخ

المقدمة:

سعى زعماء ثورة تشرين الأول (أكتوبر) عام ١٩١٧ في روسيا ، بعد تثبيت إقدامهم في الداخل ونجاحهم في صد الاعتداءات الخارجية على بلادهم ، إلى نشر الأفكار الشيوعية في اكبر بقعة ممكنة من العالم تمهيدا لإيجاد أنظمة سياسية تدين بالولاء وتقر بالتبعية للنظام الشيوعي في الاتحاد السوفيتي . وبعد إن أثمرت هذه المساعي عن تنامي حركات شيوعية في العديد من دول العالم والدول الأوربية بشكل خاص ، لاسيما في الفترة التي أعقبت انتهاء العزلة السياسية والاقتصادية ، التي فرضتها الدول الأوربية والولايات المتحدة الأمريكية على الاتحاد السوفيتي ، فقد أصبح الأخير أكثر تصميما على دعم هذه الحركات لأنه كان يعد أي منها ابنا شرعيا له لا يمكن التخلي عنه إلا إذا تخلى عن احد مرتكزات وجوده وقيمه الإيديولوجية . ومع ذلك فقد كان الاتحاد السوفيتي يتظاهر أحيانا بالتخلي عن هذه الحركات ، كلما وجد في دعمها العلني ضررا على علاقاته بالدول الأوربية – لاسيما بريطانيا وفرنسا – التي حاول الإبقاء على علاقات جيدة معهما ، لدرء أي خطر نازي عنه ، ولمحاولة إيجاد قطيعة بين بريطانيا وفرنسا من جهة وايطاليا والمانيا من جهة أخرى لأن ضعف او انهيار أي من الطرفين سيعد كسبا كبيرا له . وإذا كانت تلك الصورة قد بدت واضحة في أوربا عموما في السنوات التي سبقت قيام الحرب العالمية الثانية ، فأنها بدت أوضح فيما يتعلق بالحرب الأهلية الاسبانية التي بدأت في عام ١٩٣٦ وانتهت عام ١٩٣٩ ، عندما لعب الاتحاد السوفيتي دورا أساسيا ومهما في التأثير على التطورات السياسية والعسكرية التي شهدتها الساحة الاسبانية ، بوصفه احد الإطراف الدولية المهمة في الحرب الأهلية الاسبانية. وكانت هذه الحرب قد تجاوزت نطاقها المحلي والإقليمي لتأخذ بعدا دوليا وتصبح حربا بالوكالة بين الاتحاد السوفيتي من جهة والمانيا وايطاليا من جهة أخرى ، لعبت فيها بريطانيا وفرنسا دور الوسيط إلى حد ما في حين كان للدول الأوربية الأخرى والولايات المتحدة الأمريكية مواقف مختلفة منها ، تعرض بعضها للدراسة وما زال البعض الأخر بحاجة إلى من يتصدى له .لذا يأتي هذا البحث محاولة لتسليط الضوء على موقف الاتحاد السوفيتي من هذه الحرب في مراحلها الأولى، والوقوف على حيثياته والأسباب والمحددات المحلية والدولية التي حدت به إلى اتخاذه. وقبل الخوض في ذلك لابد ان نتعرض

باختصار إلى الكيفية والتطورات التي أدت إلى اندلاع الحرب الأهلية الاسبانية ، ومن ثم نحاول متابعة الموقف السوفيتي منها في مراحلها الأولى بشئ من التفصيل .

اندلاع الحرب الأهلية الاسبانية :

بدأت الحرب الأهلية الاسبانية في ١٧ تموز ١٩٣٦ ، حينما استغلت مجموعة من كبار ضباط الجيش الاسباني ، كانت تخطط للإطاحة بحكومة الجبهة الشعبية الاسبانية (١)، حادث اغتيال كالفوسونيلو (calvostotolo) احد زعماء كتلة اليمين البارزين ، فقاموا برفع رايات التمرد والعصيان في الفرقة العسكرية الاسبانية الواقعة في المنطقة المراكشية الخاضعة للاحتلال الاسباني (٢). وكان ابرز القادة الذين تولوا عملية التخطيط لهذا الانقلاب هما الجنرال خوزيه سان خورخو (K.San Jurjo) والجنرال فرانسيسكو فرانكو(٣) (Francisco Franco) . وكان من المقرر ان يتولى الجنرال خوزيه سان خورخو (المنفي في البرتغال اثر فشل محاولة الانقلاب التي قادها ضد حكومة مانويل ازانا عام ١٩٣٢) قيادة العمليات العسكرية في مستعمرة مراكش الاسبانية ، غير ان تحطم طائرته قبل وصولها إلى مراكش حال دون ذلك (٤). وعلى الرغم من وفاة الشخص الذي كان من المقرر ان يقود الانقلاب في هذا الوقت الحرج ، الا ان ذلك لم يحل دون مواصلة زملاءه العمل على تحقيق أهدافهم ، فقد توجه الجنرال فرانكو جوا من جزر كناريا الى مستعمرة مراكش الاسبانية (٥)، وتولى بنفسه قيادة حركة الانقلاب (٦). وفي بداية الأمر ، لم تول الحكومة الاسبانية اهتماما كبيرا بالإحداث التي شهدتها مستعمرة مراكش الاسبانية ، ظنا منها ان ما يجري في المستعمرة ليس سوى حادث عابر وان قواتها ستتمكن من السيطرة على الأوضاع ، غير ان قيام الجنود الأسبان برفع رايات العصيان ضد الحكومة الاسبانية في المواقع والحاميات العسكرية المنتشرة في أطراف مدن فلادوليد (Valladolid) واشبيلية ، وسارغوسا (Saragoza) وبرغوس (Burgos) ، جعل الحكومة الاسبانية تدرك مدى خطورة الأوضاع في مراكش (٧).

كان المخطط الذي وضعه قادة الانقلاب يرمي الى إسقاط الحكومة الاسبانية بشكل سريع من خلال الاستيلاء على مستعمرة مراكش ثم الانطلاق منها للسيطرة على الأقاليم والمدن الاسبانية (٨). وعلى الرغم من احكام الانقلابيون سيطرتهم على مراكش ومدها الى الحاميات العسكرية في مدن فلادوليد واشبيلية وسارغوسا وبرغوس في جنوب وشمال اسبانيا ، الا أنهم واجهوا مقاومة عنيفة في مدينتي برشلونة ومدريد . ففي الأولى تمكن احد زعماء الحزب الشيوعي بتنظيم وتسليح القوى العمالية ، ودحر احد الأفواج العسكرية المناهضة للحكومة واستعادة السيطرة على المدينة ، واعتقال قائد الانقلاب فيها الجنرال غوديد بعد ثلاثة أيام من القتال (٩). اما في مدريد فقد فشلت القوة المتمردة في إحراز أي نجاح بسبب المقاومة التي أبدتها أحزاب وقوى

اليسار التي قامت بتشكيل ميلشيات مسلحة تحسبا لحالات الطوارئ (١٠). وانضم إليها حوالي ستة آلاف عامل من مناجم الفحم العاملين في إقليم كتالونيا بعد نداء وجهه رئيس النقابات العمالية دعى فيه العمال الى الالتحاق بتلك الميلشيات (١١).

وهكذا انقسم الشعب الاسباني الى معسكرين متحاربين ، اذ انضم الى الانقلاب معظم القادة العسكريين ، وقوات الفرقة الأجنبية في مراكش ، ومعظم الجيش النظامي ، والأحزاب الملكية و الفاشية وبقية القوى المحافظة . في حين وقف الى جانب الحكومة الاسبانية غالبية العمال والفلاحين ، ولأحزاب اليسارية كالحزب الشيوعي والاشتراكي والحزب المحافظ الجمهوري والفوضويون والاتحادات والمنظمات العمالية في الأقاليم والمدن الاسبانية ، وكتائب من المجندين الإلزاميين في الجيش النظامي وبعض الضباط الذين بقوا على ولائهم للحكومة (١٢). اما الأسطول البحري الاسباني(١٣) فقد بقي في خدمة الحكومة على الرغم من انضمام بعض قادته الى قوات فرانكو ، وتمكنت سفنه الحربية من فرض الحماية على طول الساحل المراكشي واستطاعت منع القوات التي كانت تحت إمرة فرانكو من النزول الى داخل المدن الساحلية الاسبانية التي رفع الجيش فيها رايات التمرد والعصيان ضد الحكومة الاسبانية . لذا حاول قادة الانقلاب إيجاد مخرجا لهذا الوضع الذي أصبح يهدد بالفشل مخططهم الرامي الى إسقاط الحكومة الاسبانية (١٤).

التدخل الدولي في الحرب الأهلية الاسبانية وسياسة الاتحاد السوفيتي إزاءه :

ان فشل فرانكو في نقل القوات التي كانت تحت إمرته ، والبالغة (٣٢٠٠٠) شخص من مستعمرة مراكش الى داخل المدن الاسبانية ، وتمكن الحكومة من استعادة سيطرتها على معظم المناطق التي شهدت حركات تمرد وعصيان ، دفعه الى اتخاذ قرار الاستعانة بالدعم الخارجي ، بغية إيجاد الوسائل التي تمكنه من نقل قواته من مراكش الى داخل المدن الاسبانية لدعم قوى الجيش المناهضة للحكومة (١٥). ففي ٢١ تموز ١٩٣٦ ، طلب فرانكو من القنصل الألماني في العاصمة البرتغالية لشبونة ، تزويده بعدد من طائرات النقل . كما أرسل في الوقت نفسه مبعوثا الى روما لطلب المساعدات الجوية محاولا الاستفادة من التناقضات الإيديولوجية على الساحة الأوربية لكسب الدولتين النازية والفاشية المعادية للشيوعية العالمية التي كان يمثلها الاتحاد السوفيتي (١٦). ويظهر ذلك جليا في تصريحات فرانكو التي أدلى بها للصحفيين في مستعمرة مراكش ، والتي قال في أحداها " ان هدفه هو إنقاذ اسبانيا من محنتها وانقاذ المدينة الغربية من سموم موسكو " (١٧). وقال في تصريح آخر " ان قضيتنا ليست قضية تهم بلادنا فقط بل تهم جميع الدول ، واعتقد من الواجب على بريطانيا وألمانيا وايطاليا ان تبدي عطفها وتأييدها لنا " (١٨). وفي الصدد نفسه قال الجنرال مولا " ان الثورة

موجهة ضد الذين خانوا بلادهم وقبضوا الأموال من موسكو ، لكي يقودوا اسبانيا الى الفوضى " . وأوضح في تصريح آخر له " ان نفوذ موسكو المسموم هو المسيطر على حكومة مدريد " (١٩).

وفي غضون ذلك ، اتخذت الحكومة السوفيتية أول موقف رسمي معلن لها بشأن الحرب الأهلية الاسبانية ، اذ عقد مجلس السوفيت الأعلى (٢٠)، اجتماعا في موسكو في ٢١ تموز ١٩٣٦ تمخض عنه إصدار بيان رسمي أكد على وقوف الحكومة السوفيتية الى جانب الحكومة الاسبانية واستنكر التمرد العسكري الذي قاده الجيش ضدها (٢١).

وعلى الرغم من التأييد الرسمي السوفيتي للحكومة الجمهورية الاسبانية ، الا ان أعضاء اللجنة المركزية(٢٢) في الحزب الشيوعي السوفيتي لم يتخذوا موقفا موحدا حيال القضية الاسبانية ، اذ رأى بعضهم ممن يحملون المبادئ الماركسية واللينينية ، بضرورة تقديم الدعم العسكري للحكومة الاسبانية والقوى الثورية العمالية في اسبانيا ، لأنهم كانوا يرون في ذلك السبيل الأمثل لتحقيق أهداف الثورة الشيوعية العالمية . في حين عارض البعض الآخر التدخل العسكري لأنهم كانوا يرون ان الثورة الشيوعية لايمكن تصديرها الى خارج الاتحاد السوفيتي الا بعد توطيدها في داخله ، وبلوغها مرحلة من القوة التي تستطيع من خلالها قلب الأنظمة الرأسمالية وإشعال نيران الثورة الشيوعية في جميع إنحاء العالم (٢٣).

وقد أشار الى ذلك الخلاف الملحق العسكري الفرنسي في موسكو في تقريره الذي أرسله الى حكومته في آب ١٩٣٦ قائلا " ان هناك نزاع حزبي بين تيارين متعارضين داخل القيادة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي هما التيار المعتدل الذي يرى ضرورة عدم التدخل في الحرب الأهلية الاسبانية ، والتيار المتطرف الذي طالب الحكومة السوفيتية بعدم الوقوف على الحياد ومساعدة الحكومة الاسبانية الشرعية " (٢٤).

وفي الواقع ان ستالين نفسه كان مترددا ، في بداية الحرب الأهلية الاسبانية بين تقديم الدعم العسكري للحكومة الاسبانية او الوقوف على الحياد . ويمكن ارجاع ذلك التردد الى ادراكه ان التدخل العسكري السوفيتي من شأنه ان يحدث تناقضا مع السياسة الخارجية التي كان ينتهجها ، والقائمة على تعزيز علاقاته مع الدول الغربية لاسيما بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية (٢٥)، لانه كان يدرك ان ارسال الدعم العسكري الى اسبانيا من شأنه ان يثير شكوك هذه الدول التي تعارض أي مد شيوعي في اوربا الغربية ، في الوقت الذي كان ينتهج سياسة خارجية تسعى الى كسبهما (٢٦).

لذلك ، استدعى ستالين ممثلي الحزب الشيوعي الاسباني في منظمة الكومنترن (٢٧)، ودعاهم الى منع الحزب الشيوعي الاسباني وبقية الاتحادات العمالية الاسبانية من انتهاج سياسة ثورية ضد الطبقات الوسطى والامتناع عن المطالبة بإحلال النظام الشيوعي في اسبانيا (٢٨). وهو الامر الذي ادى الى اصدار منظمة الكومنترن تعليماتها الى قيادات الأحزاب الاسبانية والاتحادات العمالية المنتمية لعضويتها ، ودعتهم الى

الامتناع عن رفع أية شعارات تهدف الى تأميم الصناعة او مصادرة ممتلكات أسياد الأرض واقتصار نضالهم على حماية الجمهورية الاسبانية والتصدي الى فرانكو وقواته (٢٩).

وفي الإطار نفسه ، طالب زعماء منظمة الكومنترن المنظمات والاتحادات العمالية والأحزاب الشيوعية في الدول الغربية الابتعاد عن أي فكرة لإقامة نظام شيوعي في اسبانيا (٣٠). واصدر الحزب الشيوعي الفرنسي بيانا اكد فيه بأن القضية الأساسية في اسبانيا ليس في إعلان النظام الشيوعي ، وإنما في الدفاع عن الجمهورية الديمقراطية وتأسيس حكومة دستورية ودعوة الشعب الاسباني للدفاع عن النظام الجمهوري (٣١).

وقد استجاب قادة الحزب الشيوعي الاسباني إلى دعوات الحكومة السوفيتية ومنظمة الكومنترن ، ودعوا كافة القوى العاملة في اسبانيا إلى تركيز نضالها على محاربة القوى المعادية للجمهورية الاسبانية (٣٢)، إذ أعلنت النائبة الشيوعية في البرلمان الاسباني دولوريس ايباروري ، في خطاب إذاعي " ان الشيوعيين الأسبان لن ينتهزوا فرصة الحرب لإقامة حكومة شيوعية في اسبانيا لكنهم سيعملون على الدفاع عن الجمهورية الديمقراطية " (٣٣). كما صرح وزير المعارف الاسباني قائلا " ان الصحافة ووسائل الإعلام الأجنبية نشرت وأذاعت العديد من التصريحات الخاطئة ضد الحكومة الاسبانية ووصفت التدابير التي اتخذتها الحكومة الاسبانية بأنها حركة اجتماعية ، وفي الحقيقة ان هذه الحركة ليست فيها أي شئ اجتماعي وانها ليست حركة بروليتارية بل هي ثورة برجوازية وديمقراطية . اما القوى الشعبية والعمال فانهم اضطروا الى التسلح لأن الجيش كله تقريبا تمرد ولم يكن هناك وسيلة أخرى للتغلب على العصاة " (٣٤).

وهكذا فان تصريحات الشيوعيين الأسبان في بداية الحرب الأهلية الاسبانية جاءت متوافقة مع نهج السياسة السوفيتية ودعوتها لهم بحصر نضالهم في الدفاع عن الجمهورية الاسبانية الديمقراطية ضد القوى الفاشية ، وعدم المطالبة بإحلال النظام الشيوعي في اسبانيا لأن الحكومة السوفيتية كانت تدرك " ان اسبانيا اذا قدر لها وامتلكت اكتوبرها — أي اذا حدثت فيها ثورة مشابهة لثورة أكتوبر البلشفية — فأن الاتفاق بين روسيا والغرب سيكون من الصعب تحقيقه " (٣٥).

وفي الواقع ان الحكومة السوفيتية كانت تسعى الى دفع بريطانيا وفرنسا للاشتراك في الحرب الأهلية الاسبانية ، لأن ذلك من شأنه ان يجعل اسبانيا ساحة حرب تشتبك فيها بريطانيا وفرنسا مع ايطاليا والمانيا فتضعف القوة العسكرية لتلك الدول في حين يبقى الاتحاد السوفيتي محافظا على قوته العسكرية التي كان يحرص على تطويرها في تلك المدة (٣٦).

وفي الوقت الذي كانت فيه الحكومة السوفيتية مترددة في تقديم الدعم العسكري الى الحكومة الاسبانية للأسباب التي ورد ذكرها ، فأن الحكومتين الالمانية والايطالية سارعتا الى تقديم المساعدة العسكرية للانقلابيين ، ففي الثامن والعشرين من تموز ١٩٣٦ وصلت بعض طائرات النقل الالمانية الى مستعمرة مراكش الاسبانية

سبقها بيومين وصول طائرات ايطاليه . وباشرت بنقل قوات فرانكو من المستعمرة المذكورة الى داخل المدن الاسبانية لدعم حركات التمرد والعصيان التي كانت تشهدها الثكنات والحاميات العسكرية في تلك المدن (٣٧).

لقد تعددت الأهداف التي دعت الحكومتين الايطالية والالمانية الى التدخل في الحرب الأهلية الاسبانية ، اذ رأت الاولى ان انتصار حكومة الجبهة الشعبية الاسبانية يمثل انتصارا للحركة الشيوعية العالمية وأنه سيؤدي الى تعزيز النفوذ الفرنسي السوفيتي في البحر الابيض المتوسط على حساب المصالح الايطالية ، وبالتالي يمهد الطريق نحو انتشار الشيوعية خلف الحدود الاسبانية (٣٨). فضلا عن ذلك سعت الحكومة الايطالية الى الحصول على موطئ قدم في اسبانيا وانشاء قواعد بحرية وجوية في جزر البليار (Balear) (٣٩)، لما كانت تشكله تلك الجزر من اهمية على الصعيد الاستراتيجي . وأخيرا توقعت الحكومة الايطالية ان دعمها لقوات فرانكو سيمكنها في المستقبل من مشاركة اسبانيا في استعمار مراكش (٤٠). إما الحكومة الالمانية ، فقد هدفت من تدخلها الى جانب فرانكو ، منع انتشار الشيوعية في اسبانيا ، اذ أعتقدت ان وقوع اسبانيا بيد الشيوعيين الاسبان من شأنه ان يؤدي الى انضمامها للتحالف السوفيتي – الفرنسي ، وفرض السيطرة السوفيتية عليها ، الامر الذي يؤدي الى جعل المانيا محاطة بثلاث دول معادية لها هي (اسبانيا والاتحاد السوفيتي وفرنسا) (٤١). علاوة على ذلك فقد سعت الحكومة الالمانية الى جني فوائد اقتصادية بوضع اليد على المعادن المتوفرة في اسبانيا كالحديد والفحم والمنغنيز والاستفادة منها في صناعة الاسلحة التي كانت من أولويات الحكومة الالمانية في تلك المرحلة ، كما وفرت الحرب الأهلية الاسبانية فرصة ممتازة لاختبار الاسلحة الجديدة للجيش الالماني (٤٢). وقد أيد الشعب الالماني التدخل العسكري في الحرب الأهلية الاسبانية ضد حكومة الجبهة الشعبية الاسبانية لأن " الروح الالمانية اصبحت مشبعة ببغض الشيوعية . وكان الشعب الالماني يعتقد بأن الشيوعية هي اكبر خطر يهدد كيان الحضارة الغربية ، وأن اشد الشعوب عداوة الى المانيا هو الشعب السوفيتي ، وهذا ما كرسته الإيديولوجية النازية وغرسته في عقول أبناء الشعب الالماني " (٤٣).

الاتحاد السوفيتي ولجنة عدم التدخل :

ارتبط موقف الحكومة السوفيتية من الحرب الأهلية الاسبانية عند اندلاعها بموقف حكومتي فرنسا وبريطانيا . فقد كان في وسع ستالين تقديم الدعم العسكري الى الحكومة الاسبانية منذ الايام الاولى من الحرب ، غير انه كان يدرك ان ذلك سينعكس سلبيا على سياسته الخارجية الرامية ، في تلك الفترة ، الى الاحتفاظ بعلاقات جيدة مع كل من بريطانيا وفرنسا ، لاسيما وأن الأخيرتين كانتا غير راغبتين في تطور الحرب الأهلية الاسبانية الى صراع دولي (٤٤). وقد عبر عن ذلك بجلاء رئيس الحكومة البريطانية ستانلي بلدوين (

Stanle Boldwin)(٤٥) بقوله " اذا ما بقيت كل الدول بعيدة عن اسبانيا فأن الحرب الأهلية الاسبانية سوف تحرق نفسها بعيدا عن سياج الحضارة " (٤٦). اما الموقف الفرنسي ، فقد كان متأثرا الى حد كبير بالموقف البريطاني . فعلى الرغم من استجابة حكومة ليون بلوم (Lion Blum)(٤٧) الفرنسية الى طلب الحكومة الاسبانية لتزويدها بالسلاح وإرسال عدد من الطائرات الحربية (٤٨). الا ان هذا الدعم العسكري واجه معارضة من الاحزاب اليمينية وبعض الوزراء في فرنسا (٤٩). كما تعرض بلوم خلال الزيارة التي قام بها في ٢٤ تموز ١٩٣٦ الى لندن ، لضغوط قوية من رئيس الوزراء البريطاني الذي ابلغه " ان اقدام فرنسا على ارسال اية مساعدة للحكومة الاسبانية قد يسبب ازمة دو لية " (٥٠)، وطالبه بالامتناع عن ارسال أي اسلحة الى الحكومة الاسبانية وأكد له " ان امتناع فرنسا عن مساعدة الجمهورية الاسبانية سيجعل حث ايطاليا والمانيا على عدم مساعدة المتمردين امرا ممكنا لكي يترك الاسبان يقررون مصيرهم بأنفسهم " (٥١).

وفي الواقع ان بريطانيا كانت قلقة من ان يؤدي تدخل فرنسا في الحرب الأهلية الاسبانية الى انتصار المبادئ الاشتراكية في اسبانيا وانتشار الشيوعية في اوربا عموما ، وفي بريطانيا على وجه الخصوص (٥٢). ولعل مخاوف بريطانيا كانت في محلها . ففرنسا كانت ترتبط بمعاهدة عام ١٩٣٥ مع الاتحاد السوفيتي ، كما ان للحزبين الشيوعي والاشتراكي في فرنسا اتصالات وثيقة بالحكومة السوفيتية ومنظمة الكومنترن ، فضلا عن ذلك فأن عدم وضوح الموقف السوفيتي من الحرب الأهلية الاسبانية في تلك الفترة ، قد زاد من مخاوف الحكومة البريطانية (٥٣). وعلى اثر الضغوط الداخلية والخارجية التي تعرض لها رئيس الحكومة الفرنسية ليون بلوم ، بعد تقديمه الدعم العسكري للحكومة الاسبانية ، عقد مجلس الوزراء الفرنسي اجتماعا في ٢٥ تموز ١٩٣٦ وقرر فيه ايقاف الدعم العسكري للحكومة الاسبانية والتنسيق مع بريطانيا بهدف انتهاج سياسة عدم التدخل من الحرب التي كانت تدور رحاها في المدن الاسبانية (٥٤).

وفي الأول من آب ١٩٣٦ ، قدمت الحكومة الفرنسية مقترحا يدعو الى عقد اتفاقية دولية تلزم الدول كافة بعدم التدخل في الشؤون الاسبانية (٥٥). وقد تضمنت الاتفاقية المقترحة ثلاثة بنود هي :الامتناع عن ارسال جميع انواع الاسلحة والمعدات العسكرية الى طرفي النزاع في اسبانيا .ان يشمل حضر ارسال الاسلحة عقود الشراء كافة التي ابرمت سابقا مع الحكومة الاسبانية او أي جهة اخرى في اسبانيا .اصدار الدول التي توافق على الالتزام بهذه البنود المقترحة بيانا تعلن فيه تقيدها الرسمي بها (٥٦).

أيدت الحكومة البريطانية المقترحات الفرنسية ، وأعلنت تقيدها رسميا ببنودها ، مما شجع الحكومة الفرنسية على تكثيف جهودها الدبلوماسية لغرض اقناع بقية الدول الاوربية بمقترحاتها (٥٧)، لذلك أجرى وزير الخارجية الفرنسي ديلبوس (Delbos) في ٤ آب ١٩٣٦ اتصالا هاتفيا مع وزير الخارجية السوفيتي ، ودعاه الى الموافقة على البنود التي تضمنها المقترح الفرنسي (٥٨).

إزاء ذلك ، عقدت الحكومة السوفيتية اجتماعا في اليوم التالي لمناقشة طلب الحكومة الفرنسية . وتمخض عن الاجتماع بيان اعلنت فيه الحكومة السوفيتية موافقتها على الالتزام بالبنود التي تضمنها الاقتراح الفرنسي شريطة ان تعلن المانيا وايطاليا والبرتغال (٥٩)، موافقتها على تلك البنود(٦٠) .وعلى أثر اعلان الحكومة السوفيتية قبولها المبدئي بالمقترح الفرنسي ، واعلان كل من هولندا وبلجيكا وجيكوسلوفاكيا في السابع من الشهر نفسه موافقتها عليه ، سعت الحكومة الفرنسية الى اقناع ايطاليا والمانيا بالالتزام به ايضا (٦١). وبدأت أتصالاتها في هذا المجال بلقاء وزير الخارجية الفرنسي نظيره الإيطالي ودعوته له بضرورة الموافقة على بنود الاتفاقية التي قدمتها الحكومة الفرنسية ، غير ان الاخير عارض ذلك قائلا : " ان السوفيت والفرنسيين يدعمون وبشكل غير متحفظ الحكومة الاسبانية التي يسيطر عليها الشيوعيون " (٦٢).

اما المانيا فلم يختلف ردها عن الرد الايطالي ، اذ اعرب وزير خارجيتها فون نيوراث (Von Neurath) الى السفير الفرنسي في برلين فرانكويس بونسيت (Francois Poncet) عن شكوكه بتقيد الحكومة السوفيتية ببنود الاتفاقية المقترحة وأوضح له " ان اعلان الحكومة السوفيتية قبولها ببنود تلك الاتفاقية . لا يعني تقيد منظمة الكومنترن فيها " (٦٣)، كما اكد وزير الخارجية الالماني الرأي نفسه خلال لقاءه بالسفير البريطاني في برلين في ٨ آب ١٩٣٦ عندما عبر عن شكوكه في ان تتقيد الحكومة السوفيتية ببنود الاتفاقية بشكل فعلي وابلغه بأن منظمة الكومنترن لاتعير اهمية للالتزامات الدولية وستعمل على تقديم المساعدات المادية والعسكرية الى الجمهوريين الاسبان ، على الرغم من اعلان الحكومة السوفيتية تقيدها بمعاهدة عدم التدخل (٦٤).

يتضح مما سبق ان الحكومتين الالمانية والايطالية اقرنتا موافقتهما على بنود اتفاقية عدم التدخل بالموقف السوفيتي منها محاولتان بذلك اثارة شكوك الحكومتين الفرنسية والبريطانية تجاه النوايا السوفيتية من جهة واستغلال الوقت لتقديم المساعدة لقادة الانقلاب الاسبان من جهة اخرى .

وعلى الرغم من ذلك ، لم تتخل فرنسا عن مساعيها الرامية الى اقناع كل من المانيا وايطاليا بالموافقة على بنود الاتفاقية المقترحة ، ففي ١٠ آب ١٩٣٦ التقى وزير الخارجية الفرنسي بالسفير الالماني في باريس ، واكد له بأن ايجابية الرد السوفيتي على بنود الاتفاقية المقترحة يحتم على الحكومة الالمانية الالتزام بها ايضا ، وقد رد السفير الالماني عليه قائلا : " ان حكومته تعتقد ان تقيدها ببنود تلك الاتفاقية يحتم على الحكومة الفرنسية الزام الدول الاوربية الاخرى التقيد بها ، وأتخاذ فرنسا خطوات اكثر جدية لمنع مرور المقاتلين والاسلحة عبر حدودها مع اسبانيا الى الجمهوريين الاسبان " (٦٥). وقد تعهد وزير الخارجية الفرنسي بإيجاد الحلول لكافة المسائل التي اوضحها السفير الالماني ، شريطة اعلان المانيا موافقتها على الاتفاقية المقترحة .

وفي الواقع ان اعلان الحكومة السوفيتية موافقتها الانضمام للاتفاقية ، جعل المانيا وايطاليا في موقف لايحسدان عليه ، اذ ادركتا ان استمرار رفضهما الموافقة على بنود الاتفاقية سينعكس سلبيا على علاقاتهما مع بريطانيا وفرنسا الامر الذي سيحقق نصرا للدبلوماسية السوفيتية التي سعت الى الحيلولة دون حدوث أي تقارب بين كل من المانيا وايطاليا من جهة وبريطانيا وفرنسا من جهة اخرى . لذلك اعلنت الحكومة الالمانية في ٢٤ آب ١٩٣٦ موافقتها على بنود الاتفاقية المقترحة ، كما أعلنت الحكومة الايطالية الشئ نفسه ايضا (٦٦).وقبيل ذلك ، عملت الحكومة السوفيتية على تأكيد التزاماتها بسياسة عدم التدخل الى بريطانيا وفرنسا ، اذ قدم وزير الخارجية السوفيتي في ٢٣ آب ١٩٣٦ مذكرة الى القائم بأعمال المفوضية الفرنسية في موسكو السير بابارت (Babart) ، اكد فيها امتناع الحكومة السوفيتية عن ارسال كافة المعدات الحربية الى اسبانيا ، وتقيدها بتطبيق هذا المنع على الاتفاقات السابقة بهذا الشأن ، وطلب ابلاغ جميع الدول التي اعلنت موافقتها على الاتفاقية المقترحة ، بالموافقة السوفيتية عليها مع الاشارة الى ان تلك الموافقة لن تكون سارية المفعول الا بعد التزام ايطاليا والمانيا وفرنسا وبريطانيا ببنودها والمضي في تجسيدها بصورة فعلية (٦٧).

وفي الواقع ان اعلان الاتحاد السوفيتي موافقته على الاتفاقية المذكورة لم يقف حائلا دون تأييده للجمهوريين الاسبان . وقد برز ذلك بوضوح فيما نشرته وسائل الاعلام السوفيتية الخاضعة لرقابة الحكومة من مقالات وتصريحات اتخذت خطا مغايرا لتعهداتها بشأن الالتزام ببنود الاتفاقية(٦٨) . فقد وجهت اذاعة موسكو في ٢٤ آب ١٩٣٦ نداء باللغة الاسبانية الى الشعب الاسباني دعت فيه الى قتل كل من كان مشكوكا في ولائه للجمهوريين الاسبان وطالبت العمال الاسبان بحمل السلاح دفاعا عن حكومتهم (٦٩). كما نشرت الصحافة السوفيتية الرسمية العديد من المقالات انتقدت فيها سياسة عدم التدخل ، فقد جاء في مقال نشرته صحيفة ازفستيا في ٢٥ آب ١٩٣٦ " ان اعلان الحياد تجاه الاحداث الجارية في اسبانيا لم يكن فكرتنا " (٧٠). كما انتقدت الصحيفة في عددها الصادر في اليوم التالي اتفاقية عدم التدخل بوصفها اتفاق فرنسي _ بريطاني قدم بصورة جاهزة للحكومة السوفيتية للموافقة عليه دون ان يكون لها أي دور في صياغة بنودها . وأوضحت بعض الصحف السوفيتية بأن السبب الذي دعا الحكومة السوفيتية الى التقيد ببنود اتفاقية عدم التدخل ، هو رغبتها في احترام الموقف المتزعزع للحكومتين الفرنسية والبريطانية (٧١). كما انتقدت الصحافة السوفيتية في مقالاتها الحكومتين الالمانية والايطالية واتهمتهما بتحريض قوى الجيش في مستعمرة مراكش للتمرد على الحكومة الاسبانية ، وأدانت القائم بالاعمال الالماني في مدريد شخصيا لتدخله في الشؤون الداخلية للحكومة الاسبانية (٧٢).

وازاء تصاعد حدة الخطاب الإعلامي السوفيتي المعادي الى المانيا ، طلب السفير الالماني في موسكو مقابلة نائب وزير الخارجية السوفيتي كريستنسكي (Krestinsky) ودعاه الى وضع حد للتصريحات التي تصدرها

وسائل الاعلام السوفيتية ضد حكومته (٧٣). وعلى الرغم من تعهدات نائب وزير الخارجية السوفيتي للسفير الالماني بإيقاف هذه التصريحات ، الا ان وسائل الاعلام السوفيتية استمرت في حملتها الإعلامية الموجهة ضد الحكومة الالمانية ، مما حدا بالسفير الالماني الى مقابلة وزير الخارجية السوفيتي في ٢٨ آب ١٩٣٦ واطلعه على بعض ما نشرته الصحافة السوفيتية من مقالات موجهة ضد حكومته . وقد رد وزير الخارجية السوفيتي ، بأن ما نشرته الصحافة السوفيتية كان نقلا عما كانت تصدره وسائل الاعلام الاوربية من تصريحات ضد المانيا ، وأن نشرها في وسائل الاعلام السوفيتية جاء ردا على ما نشرته وسائل الاعلام الالمانية من تصريحات وصفت الاتحاد السوفيتي بأنه المسؤول عن الاحداث الجارية ، ومع ذلك تعهد بأيقاف جميع الحملات الاعلامية ضد المانيا شريطة ان تتخذ الاخيرة اجراءات مماثلة ايضا (٧٤).

وتأكيدا لموقفها المؤيد للحكومة الاسبانية ، اقدمت الحكومة السوفيتية اواخر اب١٩٣٦ على فتح سفارة لها في اسبانيا وعينت اسرائيفيتشي روزنبرغ (Israeliveitch Rosenberg) سفيرا لها في مدريد ، حيث استقبل بحفاوة بالغة وقامت وسائل الاعلام الاسبانية بنشر كلمته التي القاها امام رئيس الجمهورية الاسبانية – اثناء تسليمه اوراق اعتماده – التي اكد فيها على احترام الاراء السياسية للحكومة الاسبانية (٧٥).

وقد مضت الحكومة الفرنسية قدما في تنفيذ سياسة عدم التدخل ودعت في ٢٩ آب ١٩٣٦ الدول التي اعلنت موافقتها المبدئية على البنود المقترحة لاتفاقية عدم التدخل ، ارسال مندوبين عنها الى لندن للمشاركة في لجنة دولية تأخذ على عاتقها مهمة وضع سياسة عدم التدخل موضع التنفيذ (٧٦).

وفي ٩ ايلول ١٩٣٦ عقد اول اجتماع للجنة في مبنى وزارة الخارجية ضم ممثلين لعدد من الدول الاوربية (٧٧)، وتم اختيار السكرتير المالي في وزارة الخارجية البريطانية مورسين (Morrison) رئيسا مؤقتا للجنة(٧٨) نظرا لمعرفته بالاوضاع الاسبانية ، وقد اقترح مورسين تسمية اللجنة بـ(اللجنة الدولية لتطبيق سياسة عدم التدخل) (٧٩).

ومثل الحكومة السوفيتية في لجنة عدم التدخل السفير السوفيتي في لندن ايفان مايسكي (Ivan Maisky) (٨٠) وأحد مستشاري السفارة السوفيتية ، وأكدت الحكومة السوفيتية على ممثليها في اللجنة بإبلاغ الدول كافة ، التي وافقت على بنود اتفاقية عدم التدخل ، بالامتناع عن ارسال الاسلحة الى فرانكو ، ومراقبة مدى التزام المانيا وايطاليا بقرارات لجنة عدم التدخل (٨١).كان الهدف الاساس لتشكيل اللجنة هو الاشراف على تقيد الدول ببنود اتفاقية عدم التدخل المار ذكرها ، اذ قام مندوب الحكومة الفرنسية كوربن (Korbin) باطلاع مندوبي الدول على المذكرات التي اعلنت فيها حكوماتهم الموافقة على بنود اتفاقية عدم التدخل ودعاهم الى اطلاع اللجنة على الإجراءات التي توضح التزام حكوماتهم ببنود الاتفاقية (٨٢).وعلى

عن الحركة الشيوعية فقد يغفل امرها علنا بشكل يرقى الى مقام التخلي لكنه في الوقت نفسه لا يقطع شرايين الغذاء المادي والفكري " (٩٥).

ويظهر ذلك جليا في موقف الحكومة السوفيتية من الجمهوريين الاسبان ، عند اندلاع الحرب الأهلية الاسبانية فعلى الرغم من عدم امدادهم بالاسلحة والمعدات العسكرية في بداية الحرب الا انها قدمت دعما ماديا ومعنويا لهم ، تمثل بالتظاهرات الجماهيرية وحملات التبرع التي شهدتها اغلب المدن السوفيتية . ففي ٥ آب ١٩٣٦ تظاهر حوالي (١٢٠٠٠٠) الف مواطن سوفيتي في الساحة الحمراء وسط موسكو ضد التدخل الايطالي والألماني في الحرب الأهلية الأسبانية مطالبين الدول الأوربية الأخرى بالوقوف مع الحكومة الأسبانية والشعب الأسباني . وفي مدينة لينيغراد (Leningrad) احتشد حوالي (١٥٠٠٠) الف شخص أيضا معلنين استعدادهم للتطوع والقتال الى جانب الجمهوريين الأسبان كما شهدت مدينة كييف (Kyiv) تظاهرة ضمت حوالي (٣٠٠٠) الاف شخص رفع بعضهم لافتات تندد بالتدخل الألماني والايطالي في اسبانيا ، ودعوا الى الوقوف وراء حكومته والتصدي للقوى الفاشية (٩٦).

من جانب آخر عقدت قيادات الحزب الشيوعي السوفيتي العديد من الندوات والاجتماعات في موسكو ، وتقرر في تلك الاجتماعات تشكيل لجان دائمة لتنظيم التظاهرات المؤيدة للجمهوريين الأسبان ، وجمع التبرعات لهم (٩٧). وقد باشرت هذه اللجان عملها في ٦ آب ١٩٣٦ تحت شعار (حملة مساعدة الشعب الأسباني) وبمشاركة المجلس المركزي للاتحادات التجارية في موسكو (٩٨)، وعدد من مجالس العمال المنتشرة في المدن السوفيتية الأخرى (٩٩). اذ وصلت المبالغ المالية التي جمعت في هذه الحملة الى (١٢١٤٥٠٠٠) مليون روبل ، وجرى تصريفها في البنك المركزي في موسكو الى (٣٦٤٣٥٠٠٠) مليون فرنك وارسلت الى الحكومة الاسبانية تعبيرا عن تضامن الشعب السوفيتي مع الشعب الأسباني (١٠٠).

ولم يقتصر تأييد الجماهير السوفيتية للجمهوريين الأسبان على المظاهرات وجمع التبرعات وإنما اعلن عدد من الفلاحين السوفيت استعدادهم للتطوع ، وصرح خروموشين (Khromhshin) رئيس جمعية الفلاحين في مدينة دون كوسج (Don Cossch) الواقعة جنوب شرق موسكو قائلا : " نحن متهيئون للذهاب الى اسبانيا والدفاع عن الحكومة والشعب الاسباني ضد البربرية والفاشية " (١٠١). كما سافر عدد من العمال السوفيت الى فرنسا للمشاركة في الحرب الأهلية الأسبانية ، اذ استقبلهم في باريس زعماء الحزب الشيوعي الفرنسي وأمنوا لهم المتطلبات الأساسية لبقائهم في فرنسا قبل التحاقهم بالجمهوريين في اسبانيا (١٠٢). فضلا عن ذلك أنشأت السفارة السوفيتية في باريس منظمة (اللجنة الدولية لمساعدة الشعب الاسباني) التي استطاعت في المدة الممتدة من آب ١٩٣٦ وحتى حزيران ١٩٣٨ جمع نصف مليون دولار كمساعدات قدمت من قبل الأحزاب الشيوعية وبقية القوى المؤيدة للجمهوريين الأسبان في العالم (١٠٣).

وفي ايلول ١٩٣٦ كثفت الحكومة السوفيتية نشاطاتها الرامية الى توفير الدعم المادي للجمهوريين الاسبان ونظمت مجالس الاتحادات العمالية في الاتحاد السوفيتي حملات تبرع في مختلف المعامل والمصانع السوفيتية ، ففي ١٢ ايلول شرعت عاملات معمل تروخور جاركا (Tryokhgorka) للغزل والنسيج في موسكو بحملة تبرعات تحت شعار (مساعدة لأطفال ونساء اسبانيا الشجاعات) ، وناشدن في رسالة لهن تناقلتها وكالات الأنباء السوفيتية الشعب السوفيتي للوقوف مع الجمهوريين الأسبان وجمع التبرعات المالية والغذائية والطبية ومساعدتهم في نضالهم ضد القوى الفاشية . ولم تقتصر حملات التبرع على العمل المذكور ، بل امتدت لتشمل العديد من المعامل الأخرى المنتشرة في المدن السوفيتية . وبلغت المواد الغذائية التي جمعت في تلك الحملات حوالي (٢٠٠٠) طن حسب تقرير المجلس المركزي للاتحادات التجارية في موسكو (١٠٤).

وارسل الاتحاد السوفيتي في ١٩ ايلول ١٩٣٦ اول دفعة مساعدات غذائية الى الجمهوريين الأسبان ، اذ تم شحنها من ميناء الأوديسا (Odessa) الواقع على البحر الأسود على متن السفينة السوفيتية نيفا (Neva) التي توجهت الى ميناء الكانت (Aiicante) الأسباني . وقد احتوت هذه الشحنة على مستلزمات طبية ومواد غذائية متنوعة ضمت (٩٥٠٠٠) بود (١٠٥)، من مادة السكر و (٣٠٠٠٠) بود من زيت الطعام و (١٧٠٠٠) برد طعام مجفف و (١٢٠٠٠) بود مواد غذائية محلية ، قدرت اثمانها بـ(٧٠٠٠٠٠٠) روبل (١٠٦).

ويبدو ان الوضع العسكري والسياسي في تلك المدة جعل الحكومة السوفيتية تتخذ موقفا اكثر حزما في دعمها للجمهوريين الاسبان . اذ تمكنت قوات الجنرال مولا في شمال اسبانيا فرض سيطرتها على مدينتي ايرون (Irun) وسان سيباستيان على الرغم من المقاومة التي ابدتها المليشيات العمالية في كلتا المدينتين (١٠٧).

وبات واضحا امام الحكومة السوفيتية بل امام الفوضويين والشيوعيين والاشتراكيين الأسبان ايضا ، ان الدعم الذي تتلقاه قوات فرانكو ، التي احرزت انتصارات واضحة في فترة وجيزة ، من المانيا وايطاليا سيجعل من الصعب على القوات الجمهورية إحراز نصر مستقبلي لا سيما وأن تلك القوى لم تلق أي دعم ملموس من أي جهة خارجية بأستثناء بعض المساعدات الإنسانية من الاتحاد السوفيتي (١٠٨).ازاء ذلك قام المتطرفون من الفوضويين والشيوعيين والاشتراكيين الأسبان ، بالاستيلاء على مخازن الأسلحة في العاصمة مدريد مؤلفين ميلشيات للدفاع عن الجمهورية الأمر الذي ادى برئيس الحكومة خوسيه جيرال تقديم استقالته بعد عجز حكومته السيطرة على الأوضاع ، فتشكلت حكومة جديدة ترأسها زعيم الحزب الأشتراكي الأسباني لاركو كابليرو ضمت بعض الوزراء كانوا اعضاء في الحزب الشيوعي الأسباني (١٠٩). وقد هيئ تشكيل الحكومة الجديدة على النحو المذكور المناخ المناسب لتوفير الدعم السوفيتي لها ، اذ حظيت بمباركة الحكومة السوفيتية بل حصلت على وعود بدعمها ومساندتها ، سيما وأن هذه الحكومة باشرت منذ تشكيلها على

تقوية العلاقات الدبلوماسية مع الحكومة السوفيتية ، اذ ارسلت في ٢١ ايلول ١٩٣٦ احد اعضاء الحزب الأشتراكي الأسباني وممثل مدينة لاس بالماس (Las Palmas) في البرلمان مارثيلنو باسكو (Marcelino Paseua) سفيرا لها في موسكو ، وكانت غايتها من تلك الخطوة تسهيل وصول الدعم السوفيتي لها الذي كانت تعده احد اهم مرتكزات صمودها (١١٠).ومما لا شك فيه ان قيام العلاقات الدبلوماسية بين الأتحاد السوفيتي واسبانيا اسهم في تقوية اواصر الصداقة والتعاون بين البلدين لا سيما وان الحكومة الأسبانية كانت ترى في الأتحاد السوفيتي " المنقذ الوحيد من حالة الغرق الذي تلجا اليه حينما تشعر بأنها متروكة من قبل الدول الديمقراطية " (١١١).

وفي ظل التطورات التي شهدتها العلاقات السوفيتية- الأسبانية على الصعيد الدبلوماسي تصاعدت حملة التبرع التي كانت قد بدأت منذ شهر آب ١٩٣٦ . ففي ٢٤ أيلول من السنة نفسها عقد منظموا حملات التبرع اجتماعا لهم في ملعب داينمو ستوديوم (Dynamo Stadium) مع عدد من رؤساء الهيئات الأدارية للمعامل والمصانع في موسكو ، وقرروا فيه البدء بحملة تبرعات جديدة دعما للحكومة الأسبانية (١١٢).وقد وجه مهندسو (مصانع ستالين للسيارات) في موسكو نداء عبر مذياع موسكو دعوا فيه الشعب السوفيتي الى جمع التبرعات دعما للطبقة العاملة في اسبانيا . وأستجابة لذلك قرر عمال المعامل في موسكو التبرع بنصف اجرهم اليومي للتعبير عن تضامنهم مع الطبقة العاملة في اسبانيا (١١٣). كما تبرع العاملون في معمل دنرفينسكي (Dnrfinsce) بكميات من المواد الغذائية والمستلزمات الطبية ، وشهدت معامل مدينة لينيغراد حملة تبرعات جديدة نظمت تحت شعار (تضامن عمال الاتحاد السوفيتي مع الشعب الأسباني الذي يقاتل ببطولة ضد الفاشية الوحشية) (١١٤)، وقدرت المبالغ المالية التي جمعت في حملات التبرع خلال شهر أيلول حوالي (٤٧٥٩٥٣١٨) مليون روبل انفقت لشراء كميات من المواد الغذائية والتجهيزات الطبية ومواد اساسية اخرى شحنت الى الجمهوريين الأسبان على متن عددا من السفن السوفيتية (١١٥)، من ميناء الأوديسا الى ميناءي برشلونة والكانت الأسبانيين . واطلقت وسائل الأعلام السوفيتية على تلك السفن اسم " سفن الغذاء لمساعدة الشعب الأسباني " (١١٦).وفي الواقع ان الحكومة السوفيتية ارسلت بصورة سرية بعض الأسلحة والمعدات العسكرية بواسطة سفن الغذاء المذكورة ، الا ان كمياتها لم تكن كبيرة مما جعلها غير ذات فعالية في العمليات العسكرية التي كانت تدور رحاها في المدن الأسبانية تلك المدة (١١٧).

ومنذ ذلك الحين بدأ الدعم السوفيتي يتصاعد تدريجيا الى ان انتهى بتدخل عسكري مباشر في الحرب الأهلية الأسبانية .

الخاتمة

من خلال ما تقدم ، يمكن القول ان الموقف السوفيتي من الحرب الأهلية الأسبانية في بدايتها ، كان يشوبه نوعا من الغموض والتردد . ويعود ذلك الى سببين اساسيين اولهما ، ان بعض العناصر الشيوعية (التروتسكية) كانت تريد نشر الشيوعية بشكل سريع في انحاء العالم المختلفة ، بينما كان ستالين ، ومن وراءه الحكومة السوفيتية ، تعطي الأولوية لتثبيت النظام الشيوعي في الاتحاد السوفيتي والحفاظ عليه من الأخطار المتمثلة بألمانيا النازية وحلفائها ، ومن ثم نشر الشيوعية في انحاء العالم . اما السبب الآخر فيرتبط الى حد كبير بطبيعة السياسة الخارجية التي انتهجها الاتحاد السوفيتي في السنوات القليلة التي سبقت قيام الحرب الأهلية الأسبانية ، والتي ارتكزت على بناء علاقات ودية مع بريطانيا وفرنسا ، اللتان دعتا الى عدم التدخل في تلك الحرب . لذلك كان الموقف السوفيتي في بداية الحرب متأرجحا بين تقديم الدعم المعنوي والعسكري المباشر لحكومة الجبهة الشعبية في اسبانيا ، وهو الأمر الذي يتناقض مع موقف كل من بريطانيا وفرنسا ، وبالتالي مع السياسة الرامية الى المحافظة على علاقات جيدة معهما ، ويتطابق مع السياسة الرامية الى دعم الحركة الشيوعية العالمية ، وبين عدم التدخل وهو الأمر الذي سيحافظ على العلاقات مع بريطانيا وفرنسا لكنه يضر كثيرا بسمعة الاتحاد السوفيتي بين الحركة الشيوعية في العالم .

واذا كان عدم وضوح التدخل الألماني والأيطالي الى جانب فرانكو في الأيام الأولى من الحرب ، قد رجح كفة الرأي القائل بعدم التدخل والمحافظة على علاقات جيدة مع بريطانيا وفرنسا ، فأن تأكد الاتحاد السوفيتي من التدخل الايطالي والألماني المباشر بعد فترة وجيزة من اندلاع الحرب ، قد مهد الطريق امام تدخل سوفيتي مباشر بدأ بدعم معنوي وانتهى بتدخل عسكري مباشر ، لان الاتحاد السوفيتي اخذ يدرك انه لا طائل من الاحتفاظ بعلاقات جيدة مع بريطانيا وفرنسا اذا لم تكن تلك العلاقات مقرونة بقدرتهما على الحد من التدخل العسكري المباشر لألمانيا وايطاليا في الحرب الأهلية الاسبانية.

المختصرات المستخدمة في البحث :

D.G.F.P :

Documents on German Foreign Policy ١٩١٨-١٩٤٥ Series

D.Vol. III Germany and Spanish civil war ١٩٣٦-١٩٣٩,

London, ١٩٥١.

الهوامش

(١) وهي الجبهة التي ظهرت الى الوجود في اب ١٩٣٥ ، بدعم من الحكومة السوفيتية ومنظمة الكومنترن ، عندما اتفق على تأليفها الحزبان الشيوعي والاشتراكي الى جانب النقابين والفوضويين . وقد تمكنت هذه الجبهة من الحصول على ٢٧٠ مقعد من مجموع مقاعد البرلمان الاسباني حينذاك والبالغة ٤٧٠ مقعد الامر الذي اهلها الى تولي زعيمها مانويل ازانا (Manuel Azana) رئاسة الحكومة ثم رئاسة الجمهورية . للتفصيل ينظر احمد صبري الخيقاني ، موقف الاتحاد السوفيتي من الحرب الأهلية الاسبانية ١٩٣٦-١٩٣٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٤ ، ص ٢٨-٣٠ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٣٣- ٣٤ .

(٣) صالح محمد العابد ، الحرب الأهلية الأسبانية (١٩٣٦-١٩٣٩) مجلة دراسات في التاريخ والاثار ، العدد الثاني ، بغداد ، ١٩٨٢ . " وكان فرانكو قائدا عسكريا شارك في العديد من الحملات العسكرية في المغرب العربي واسهم في انشاء الفرقة الأجنبية الاسبانية . اصبح قائدا عاما للجيش المغربي عام ١٩٣٤ ورئيسا للاركان العامة عام ١٩٣٥ . وبعد تولي الجبهة الشعبية عام ١٩٣٦ نقل الى جزر كناريا لمعارضته لها . قاد الأنقلاب ضد حكومة الجبهة الشعبية واسقطها عام ١٩٣٩ ليحكم البلاد حكما دكتاتوريا حتى عام ١٩٧٥ " . للمزيد ينظر :

Stanley G. Payne , Franco's Spain ,London , pp. ١-١٥ .

(٤) احمد فؤاد الأهواني ، الحرب الأهلية الأسبانية ، مطبعة دار النشر ، القاهرة ، ١٩٣٨ ؛ جريدة النهار اللبنانية ، العدد٨٦٩ ، ٢٢تموز ١٩٣٦ .

(٥) حال وصول فرانكو الى مراكش نجح في استمالة العديد من عربها وضمهم الى صفوف قواته بعد ان اكد لهم بأنه جاء لمنحهم الاستقلال وأنقاذ الاسلام من الشيوعية . وقد شارك عرب مراكش مشاركة فعلية في اغلب المعارك التي خاضها فرانكو املا في الحصول على الأستقلال الا ان الاخير لم يوف بهذه الوعود . للتفصيل ينظر :
احمد فؤاد الاهواني ، المصدر السابق ، ص ٩٣-١١٠ .

(٦) D. G. F. P , The Consul at Tetuan to the Foreign Ministry , Tetuan , No.٩ , Juiy ٢٥ , ١٩٣٦ , P.٩ . ; F. Lee Benns , European History since ١٨٧٠ , New York , ١٩٥٠ ,P. ٥٦٤ .

(٧) D. G. F. P , Telegram from the Charged Affairs in Spain to the Foreign Ministry , San-Sabastion, No.١, July ١٩, ١٩٣٦, P.٣.

(٨) عبد الحميد البطريق ، التيارات السياسية المعاصرة (١٨١٥-١٩٦٠) ، بيروت ، ١٩٧٤ ، ص ٣٣٨-٣٣٩ .

(٩) اندريه بوفر ، الحرب الثورية (الأشكال الجديدة للحرب) ، ترجمة اكرم ديري وهيثم الأيوبي ، بيروت ، ١٩٧٣ .

(١٠) D. G. F. P , Telegram from the Embassy in Spain to the Foreign Ministry , Madrid, No. ١١, July ٢٥ , ١٩٣٦ , PP.١٢-١٣ .

(١١) جريدة النهار ، العدد ٨٦٨ ، ٢١ تموز ١٩٣٦ .

(١٢) هارولد تمبرلي و أ. ج جرانت ، اوربا في القرن التاسع عشر والعشرين ١٧٨٩-١٩٥٠ ، ج ٢ ، ترجمة محمد علي ابو درة ولويس اسكندر ، القاهرة ، ١٩٧٨ ، ص ٣٧٧-٣٧٨ ؛ صالح العابد ، المصدر السابق ، ص ٣٣٧-٣٣٨ .

(١٣) كان الاسطول البحري الاسباني ، عندما اندلعت الحرب الأهلية الاسبانية مكون من (٣٥) سفينة حربية وعبارتان و (٧) طرادات و(١٠) زوارق طوربيد ، ينظر : اندريه بوفر ، المصدر السابق ، ص ١٩٢ .

(١٤) البرت نوردن ، اسرار الحرب (دور الامبريالية في شن الحروب) ، ترجمة اكرم ديري ، بيروت ، ١٩٧٠ ، ص ١٩٥ .

(١٥) Stanley , Op. Cit. , P١٠ .

(١٦) Ibid , P.١٠ .

(١٧) جريدة النهار ، العدد ٨٦٩ ، ٢٢ تموز ١٩٣٦ .

(١٨) جريدة النهار ، العدد ٨٧٢ ، ٢٥ تموز ١٩٣٦ .

(١٩) جريدة النهار ، العدد ٨٧٣ ، ٢٦ تموز ١٩٣٦

(٢٠) مجلس السوفيت الأعلى : هو الأدارة العليا للسلطة في الأتحاد السوفيتي ، ويتألف من مجلسين هما مجلس الأتحاد ، ومجلس القوميات وعدد اعضائهما متقارب وسلطته في الشؤون الخارجية تفوق

أي هينة اخرى . للتفصيل ينظر : روي مكريدس ، مناهج السياسة الخارجية في دول العالم ، ترجمة حسن الصعب ، بيروت ، ١٩٦٦ ، ص ٣٠٨-٣١١ .

(٢١) فرقان فيصل جدعان الغانمي ، الحرب الأهلية الاسبانية في الصحافة العراقية ١٩٣٦-١٩٣٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٠ ، ص ١٤٦ .

(٢٢) اللجنة المركزية : تتألف من عدد كبير من الأعضاء و الأعضاء المعاونين وتتولى عماية الأشراف على اعمال الحزب الشيوعي السوفيتي ، اذ يقدم لها الأمين العام للحزب (ستالين) تقريرا عن طبيعة عمل المكتب السياسي وعن كيفية تطبيق السياسة المعتمدة في الأحوال الدولي المتغيرة . للتفصيل ينظر : روي مكريدس ، المصدر السابق ، ص ٢٨٢-٢٨٣ .

(٢٣) عباس محمود العقاد ، اغراض السياسة الروسية في الحرب ، مجلة الهلال ، السنة ٤٨ ، القاهرة ، شباط ، ١٩٤٠ ، ص ٣٧٦-٣٧٧ .

(٢٤) Compass Munist League , The Soviet Union and the Spainsh war , www . allian ceml – com / communisteage/ compass ١٢٣- Spain ١٩٩٦ . P.١٢

(٢٥) على الرغم من اعلان الولايات المتحدة الأمريكية حيادها تجاه الحرب الأهلية الأسبانية ، الأ ان بعض الشركات الأمريكية باعت الى فرانكو بعض المحروقات . كما قامت ببيع المسلحة الى طرفي القتال في اسبانيا . ينظر : فيلينس سيبولز وميخائيل خار لاموف ، عشية الحرب العالمية الثانية ، ترجمة فارس غصوب ، بيروت ، ١٩٧٨ ، ص ٩١-٩٢ .

(٢٦) Isac Deutscher , Stalin A Political Biography , New York , ١٩٧٣ , P. ٤٢٣ .

(٢٧) منظمة الكومنترن : انشأت في موسكو عام ١٩١٩ . وكان الغرض منها نشر المبادئ الماركسية في العالم وضمت الشيوعيين الروس والألمان فقط ثم توسعت بعد ذلك لتضم الكثير من الأحزاب الشيوعية العالمية وقد حلتها الحكومة السوفيتية عام ١٩٤٣ لكي لا تشكل عائق امام علاقاتها مع دول اوربا الغربية . للتفصيل ينظر : محمد شفيق غربال ، الموسوعة العربية الميسرة ، بيروت ، ١٩٨٠ ، ص ٥١٥ .

(٢٨) Huch Thomas , The Spanich Civil War , London , ١٩٦٥ , P.٢٨٤ .

(٢٩) طارق زيادة ، صفحات من الحرب الأهلية الأسبانية بعد خمسين عاما ، بيروت ، ١٩٨٦ ، ص ٧١-٧٢ .

(٣٠) Isac Deutscher , Op. Cit . , P.٤٢٣ .

(٣١) Raymond Carr , Modern Spain ١٨٧٥-١٩٨٠ , P. ١٣٩ .

(٣٢) خالد بكداش ، العرب والحرب الأهلية في اسبانيا ، بغداد ، ١٩٥٩ ، ص ٨٣ .

(٣٣) المصدر نفسه ، ص ٥٢ .

(٣٤) المصدر نفسه ، ص ٥١- ٥٢ .

(٣٥) Isac Deutscher , Op. Cit . , P.٤٢٣ .

(٣٦) Huch Thomas , Op. Cit . , P. ٢٨٤ .

(٣٧) D.G.F.P, Telegram From the Charged Affaires in Portugal to the Foreign Ministry , Lisbon , No.١٤ , July ٢٨ , ١٩٣٦ , P.١٥ ; Telegram From the Embassy in Spain to the Foreign Ministry ,Madrid , No. ١٥ , July ٢٩, ١٩٣٦ , P. ١٠ .

(٣٨) D.G.F.P, The Charge Affaires in Italy to the Foreign Ministry , Rome , No . ٤٠ , August , ١٤ , ١٩٣٦ , P. ٣٩ .

(٣٩) جزر البليار : ارخبيل بغرب البحر المتوسط يؤلف ولاية اسبانية عاصمتها بالما ويتكون من ثلاث جزر رئيسة هي ماجوركا ومينورقا وايفيزا ، ينظر ، محمد شفيق غربال ، المصدر السابق ، ج١ ، ص ٤٠٤ .

(٤٠) عبد العزيز نوار وعبد المجيد نعنعي ، التاريخ المعاصر اوربا من الثورة الفرنسية الى الحرب العالمية الثانية ، بيروت ، د.ت ، ص ٦١١ .

(٤١) ايمان جواد هادي البرزنجي ، دور المانيا في الحرب الأهلية الأسبانية (١٩٣٦-١٩٣٩) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية / ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٠ ، ص ٥٠ .

(٤٢) البرت نوردن ، المصدر السابق ، ص ٩٥ .

(٤٣) ايمان البرزنجي ، المصدر السابق ، ص ٢١٤ .

(٤٤) Raymond J. Sontog , A brokon World (١٩١٩-١٩٣٩) , U.S.A., ١٩٧١ , P.٣٠٢ .

(٤٥) ستانلي بلدوين (١٨٦٧-١٩٤٧) : سياسي بريطاني وزعيم حزب المحافظين (١٩٢٣-١٩٣٧) تولى رئاسة الوزراء ثلاث مرات . وفي عهد وزارته الثالثة نشبت الحرب الأهلية الأسبانية . ينظر

احمد عطية الله ، موسوعة المعارف الحديثة ، المجلد الاول ، ج٢ ، القاهرة ١٩٧٥ ، ص ٤٣٩-٤٤٠

(٤٦) أ . ج . ب . تايلور ، اصول الحرب العالمية الثانية ، ترجمة مصطفى كمال خميس ، القاهرة ، ١٩٧١ ، ص ١٨٤.

(٤٧) ليون بلوم (١٨٧٢-١٩٥٠) : سياسي اشتراكي فرنسي ترأس خلال السنوات ١٩٣٦ و ١٩٣٧ حكومة الجبهة الشعبية الاولى الائتلافية من الاشتراكين والشيوعيين والاشتراكيين الراديكاليين واصدر اصلاحات عمالية هامة ، ينظر : محمد شفيق غربال ، المصدر السابق ، ج١ ، ص ٤٠٣ .

(٤٨) كانت الحكومة الاسبانية قد عقدت معاهدة تجارية مع فرنسا قبيل اندلاع الحرب الأهلية الاسبانية تضمنت فقرات تتعلق ببيع التجهيزات العسكرية الى اسبانيا . كما كان لضغط احزاب اليسار الفرنسي الاثر في اقدام رئيس الوزراء ليون بلوم على ارسال حوالي خمسين طائرة حربية الى الحكومة الاسبانية في الثاني والعشرين من تموز ١٩٣٦ . ينظر : ايمان البرزنجي ، المصدر السابق ، ص ٢٤٨-٢٤٩ .

(٤٩) Anthony Adamth Wait , France and the Coming of the Second War ١٩٣٦-١٩٣٩ , New York , ١٩٧٤ , P.٤٣ .

(٥٠) P . A . M . Van der Each , Prelude to War (The international Repercuss of the Spainsh Civil War ١٩٣٦-١٩٣٩ Netherlands) , ١٩٥١ , PP. ٥٢-٥٣ .

(٥١) تايلور ، ، المصدر السابق ، ص ١٤٨ ؛ جريدة الاستقلال ، العدد ٢٨٣٧ ، ٣ آب ١٩٣٦ .

(٥٢) فرقد عباس قاسم ، موقف بريطانيا من التوسع الالماني في اوربا ١٩٣٨-١٩٣٩ (النمسا وجيكوسلوفاكيا) رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة البصرة ، ١٩٩٩ ، ص ٢٥ .

(٥٣) دافين دالين ، الجاسوسية الشيوعية والدولة ، ترجمة : فؤاد عبد المجيد ، بغداد ، ١٩٦٣ : ص ١٤٠ .

(٥٤) Van der Esch, Op. Cit . , PP. ٥٢-٥٣ ;
جريدة الاستقلال (العراقية) ، العدد ٢٨٣٨ ، ٤ آب ، ١٩٣٦ .

(٥٥) جريدة الاستقلال (العراقية) ، العدد ٢٨٣٨ ، ٤ آب ، ١٩٣٦ .

(٥٦) Dant A. Puzzo , The Spainsh Civil War , New York , ١٩٦٩ , P. ١٢٠ .

(٥٧) جريدة الاستقلال ، العدد ٢٨٤٠ ، ٦آب ١٩٣٦ .

(٥٨) B.Ponmaryov and Others , History of Soviet Foreign Policy (١٩١٧-١٩٤٥) Moscow , ١٩٦٩ , P. ٣٣١ .

(٥٩) حينما بدأت الحرب الأهلية الاسبانية ، كانت البرتغال تحت حكم اوليفيرا سالازار الذي حكم البلاد حكما دكتاتوريا فاشيا وسمح للقوات الايطالية والالمانية العبور عبر اراضيه الى اسبانيا لمساعدة قوات فرانكو . للتفصيل ينظر : صالح العابد ، المصدر السابق ، ص ٣٤٢ .

(٦٠) B.Ponmaryov and Others , Op. Cit , P. ٣٣١ .

(٦١) جريدة الاستقلال ، العدد ٢٨٥١ ، ١٩ آب ١٩٣٦ ؛ محمود عزمي ، اسبانيا الثائرة بين الشيوعية والفاشية ، مجلة الشباب ، العدد ٢٦ ، ١٢ آب ، ١٩٣٦ ، ص ٧ .

(٦٢) D.G.F.P, Telegram From the Ambassador in Italy to the Forign Ministry , Rome, No. ٣٠ , August ٦ , ١٩٣٦ , P. ٣٠ .

(٦٣) D.G.F.P, Memorandum by the Foreign Minister , Berlin , No. ٣٢ , August ٧ , ١٩٣٦ , P.٣٣ .

(٦٤) D.G.F.P, Memorandum by the Foreign Minister , Berlin , No. ٣٢ , August ٧ , ١٩٣٦ , P.٣٤ .

(٦٥) D.G.F.P, Telegram From the Ambassador in France to the Foreign Ministry . Paris . No . ٣٥ , August ١٠ , ١٩٣٦ , PP. ٣٥-٣٦ .

(٦٦) Michael T. Florinsky , Russia A short History , The Macmillan Company , U.S.A , ١٩٦٤ , P. ٥٢٨ .

(٦٧) Compass Munist League . Op. Cit . , P ١٧ .

(٦٨) D.G.F.P, Telegram From the Ambassador in Soviet Union to the Foreign Ministry , Moscow , No.٦٣ , August ٢٩ , ١٩٣٦ , P.٦٢ .

(٦٩) جريدة النهار ، العدد ٨٩٦ ، ٢٠ آب ١٩٣٦ .

(٧٠) نقلا عن :

D.G.F.P. The Ambassador in Soviet Union to the Foreign Ministry , Moscow , No.٩٧ , October,١٢, ١٩٣٦ , P.١٠٨ .

(٧١) نقلا عن :

D.G.F.P. No.٩٧ , October,١٢, ١٩٣٦ , P.١٠٩ .

(٧٢) D.G.F.P, No.٦٣ , August ٢٩ , ١٩٣٦ , P.٦٣ .

(٧٣) D.G.F.P. Telegram From the Ambassador in Soviet Union to the Foreign Ministry , Moscow , No.٥١ , August ٢٢ , ١٩٣٦ , P.٥٣ .

(٧٤) D.G.F.P. No.٦٣ , August ٢٩ , ١٩٣٦ , P.٦٣ .

(٧٥) Casanova Marina . Op. Cit . , P. ٦٨ .

(٧٦) D.G.F.P, The Acting state Secretary to the Foreign Ministry . Berlin . No. ٦٤ . August ٢٩ , ١٩٣٦ , P.٦٣ .

(٧٧) حضر الجلسة الاولى فضلا عن الوفد البريطاني ممثلوا كل من فرنسا والمانيا واستراليا وفنلندا واليونان وهنغاريا وايرلندا وايطاليا والاتحاد السوفيتي ولاتفيا ولوكسمبورغ والنرويج وبولندا والسويد وتركيا ويوغسلافيا ، ولم تمثل الامم غير الاوربية في اللجنة وكذلك سويسرا والبرتغال ، اللتان لم يتم اقناعهما بالحضور الا بعد ثلاثة اسابيع ، للتفصيل ينظر : ايمان البرزنجي ، المصدر السابق ، ص ١٦٧-١٦٨ .

(٧٨) تولى بلايموث (Plymouth) مهمة رئاسة اللجنة بشكل دائم بعد مورسين واصبح في الوقت نفسه ممثلا للحكومة البريطانية في اللجنة .

(٧٩) **Van der Esch , Op. Cit . , PP. ٥٧-٥٨ .**

(٨٠) ايفان مايسكي : سياسي سوفيتي تولى مناصب عديدة اهمها رئيس قسم الصحافة في المفوضية السوفيتية للشؤون الخارجية عام ١٩٢٢-١٩٤٣ ، ومستشار في السفارة السوفيتية في لندن ١٩٢٣-١٩٢٧ ، وعمل سفيرا في بريطانيا ١٩٣٢-١٩٣٤ ، ومن ثم عاد الى الاتحاد السوفيتي وتبوء منصب وكيل وزير الشؤون الخارجية ، ينظر :

Van der Each , Op. Cit . , PP.٧٣-٧٤ .

(٨١) Ibid , P. ٥٨ .

(٨٢) Ibid , P. ٥٨ .

(٨٣) فرقان الغانمي ، المصدر السابق ، ص ٦١-٦٢ .

(٨٤) المصدر نفسه ، ص ٦١ .

(٨٥) هارولد تمبرلي و أ. ج . جرانت ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٣٧٨ .

(٨٦) B. Ponmaryoy and others , , Op. Cit . ,P. ٣٣٢ ;
وزارة الاعلام السوفيتية ، المصدر السابق ، ص ١٣١ .

(٨٧) Compass Munist League , , Op. Cit . ,P. ٩ .

(٨٨) ايمان البرزنجي ، المصدر السابق ، ص ٣٠٤ .

(٨٩) تعامل رجال المخابرات السوفيت مع العديد من شركات تجارة الاسلحة الاوربية اهمها شركة سكودا Skoda في تشيكوسلوفاكيا ، وشركة شنايدر Schieder في فرنسا وشركات بولندية وهولندية ويونانية اخرى ، ينظر :

Van der Each , Op. Cit . , P.٤٤ .

(٩٠) Ibid , P.٤٤ .

(٩١) دعى العديد من زعماء الاحزاب الشيوعية في أوربا الحكومة السوفيتية الى التدخل العسكري وانقاذ الشيوعيين الاسبان ، كما ارسل الحزب الشيوعي الفرنسي احد اعضائه البارزين وهو موريس ثيوروز (Mourice Thores) للغرض نفسه بعد ان فشلت جهود الحزب في اقناع الحكومة الفرنسية بالتدخل الى جانب الشيوعيين الاسبان ، للتفصيل ينظر :

D.G.F.P. No.٩٧ , October,١٢, ١٩٣٦ , P.١٠٩ .

(٩٢) شهد شهر آب ١٩٣٦ العديد من المحاكمات وحملات الاعدام والتطهير التي طالت حوالي ١٦ من الزعماء البارزين في الحزب الشيوعي السوفيتي بعد اتهامهم بالتآمر مع القوة الفاشية ضد النظام السوفيتي وقد انت هذه المحاكمات والاعدامات متزامنة مع بداية الحرب الأهلية الاسبانية . للتفصيل ينظر : وليام لانجر ، المصدر السابق ، ص ٢٧٣٢ .

(٩٣) Casanova Marina . Op. Cit . , P.٧٠ .

(٩٤) D.G.F.P. No.٩٧ , October,١٢, ١٩٣٦ , P.١٠٩ .

(٩٥) ولترلاكور ، الاتحاد السوفيتي والشرق الاوسط ، ترجمة : مجموعة اساتذة ، ط ١ ، بيروت ، د. ت ، ص ٨-٩ .

(٩٦) جريدة النهار ، العدد ٨٨١ ، ٥ آب ١٩٣٦ .

(٩٧) جريدة النهار ، العدد ٨٨٢ ، ٦ آب ١٩٣٦ .

(٩٨) المجلس المركزي للاتحادات التجارية : تأسس عام ١٩٢١ اثر مؤتمر عقد في موسكو ضم ٢٠٠ مندوب يمثلون غالبية النقابات العمالية في العالم ، وقد منح المؤتمر مجالس ادارة المعامل مسؤولية السيطرة على الادارة المالية والتخلص من ملكية ارباب العمل ، للتفصيل يراجع : وليام فوستر ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٦٧-٧٣ .

(٩٩) D.G.F.P , The Charge Affaires in the Soviet Union to the Foreign Ministry . Moscow , No. ٨٨, September ٢٨ , ١٩٣٦ , P.٩٧ .

(١٠٠) D.G.F.P , The Ambassador in the Soviet Union to the Foreign Ministry . Moscow , No.١٥٩, September ٢١ , ١٩٣٦ , P.١٧٤ . ; جريدة النهار ، العدد ٨٨٤ ، ١٨ آب ١٩٣٦ .

(١٠١) D.G.F.P. No.١٥٩ , December,٢١ , ١٩٣٦ , P. ١٧٦.

(١٠٢) D.G.F.P, No.٣٥ , August ٢٩ , ١٩٣٦ , P.٣٦ .

(١٠٣) Compass Munist League , , Op. Cit . ,P.٥ .

(١٠٤) D.G.F.P. No.١٥٩ , September,٢١ , ١٩٣٦ , PP. ٩٧-٩٨ .

(١٠٥) البود الواحد يساوي ٣٦١١٨ باوند ، ينظر :

D.G.F.P. No.١٥٩ , September,٢١ , ١٩٢٦ , P.٩٩ .

(١٠٦) Ibid , P. ٩٨ ; Casanova Marina . Op. Cit . , P. ٦٨.

(١٠٧) Salvador de Madariage , Spain A modern History , London , ١٩٦١ . P. ٥٠٠ .

(١٠٨) سوكولوفسكي ، الإستراتيجية العسكرية السوفياتية ، ترجمة، خيري حماد ، بيروت ، د.ت، ص ١١ ؛ بولياكوف وآخرون ، المصدر السابق ، ص ٣٢٤ .

(١٠٩) كول ، الاشتراكية والفاشية في ثلاثينات القرن العشرين ، ترجمة عبد الحميد الاسلامبولي ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والانباء والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٠ ، ص ١٣٥ .

(١١٠) Casanova Marina . Op. Cit . , P. ٦٩ .

(١١١) Ibid , P. ٦٩ .

(١١٢) D.G.F.P. No.٨٨ , September,٢٨ , ١٩٣٦ , P. ٩٨ .

(١١٣) Casanova Marina . Op. Cit . , P. ٦٩

(١١٤) D.G.F.P. No.٨٨ , September,٢٨ , ١٩٣٦ , P. ٩٩ .

(١١٥) كان من بين السفن التي تولت عملية نقل المساعدات السوفيتية الى اسبانيا هي سفينة كوبان Cuban وسريانين Syryanin وتوركيب Turkib وفولكا Volga ، ينظر :

دراسات تاريخية العدد الثالث حزيران ٢٠٠٧
٧١

Ibid , P. ١٠٠.

(١١٦) Ibid , P. ١٠٠.

(١١٧) D.G.F.P. Telegram from the charge d' Affaires in Spain to the foreign Ministry , Alicante , No. ٨٩ , September ٢٩ , ١٩٣٦ , P. ١٠٠ .